الابل ولما كان سيرها عند كثرتها يشبه سيل الماء فيه من الاتصال والسرعة والحسن
شبهوا سير الابل فيه بالسيلان وشبهوه للاعناق لان فيها تظهر السرعة فهذا
الكلام مجاز في اصله وتجوز به ثانيا بالاستعارة او التمثيل كما قررنا فليفهم اه
ع ق وقوله بالركب المسير عنا اي لحالهم وقوله وشبهوه للاعناق الصواب
وشبهوه للاباطح مبالغة كانه من قوة السير وسرعته سارت امكنة السير
التي هي الاباطح وجعلوا سيرانها ملتبسا بالاعناق لان فيها الى اللهم الا ان يبنى
كلامه على ان الباء للالة ويراد بالنسبة للاعناق الايقاع عليها ويصح ان يراد
بالمطايا حملة تلك الابحاث من العلماء بها وبالبطاح مدارسهم وكتب ايضا
قوله وسالت اي جرت وقوله البطاح جمع ابطح على غير قياس والجمع القياسي
اباطح اه جريس   واما الاخذ الخ ان جعلنا اما لمجرد التاكيد فالامر ظاهر
وعليه فالواو للاستيناف وان جعلناها للتفصيل كما هو الشايع كان مقابلها
ماخوذا من مضمون الكلام السابق اعني قوله علما مني الخ كما ذكر في قوله
تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ الاية وعليه فالواو للعطف وكانه قال
اما ما ذكرتم من تقاصر الهمم فذلك مما يرغب في الاختصار ويحمل عليه لولا اني
اعلم ان مستحسنات الخ مع علمي بترك الناس لهذا الفن فصار التاليف
فيه تضييعا للوقت لعدم المشتغلين واما الاخذ والانتهاب فليس مما
يحمل على الاختصار افاده ع ق وكتب ايضا قوله واما الاخذ الخ سكت
عن المسخ الصادر منهم لانه غير واقع في شرحه بل في عباراتهم فلذا لم
يحتج الى الاعتذار عنه   يرتاح اي ينشط ويفرح اه جريس   اللبيب
اي الذي وقع الاخذ من كلامه لا الاخذ   فللارض الخ ماخوذ من قول بعضهم
شربنا شرابا طيبا عند طيب   كذاك شراب الطيبين يطيب
شربنا واهرقنا على الارض جرعة   وللارض من كاس الكرام نصيب
لكن الشارح ابدل الواو بالفا لكونه جعله علة لما قبله وفي الكلام تشبيه
نفسه ونفيس مطوله والمنتحلين منه بالكرام والكاس والارض وكتب ايضا
قوله فللارض الخ فيه اشارة الى ان هولاء المنتحلين كالارض في التطفل والعارية
تامل   وكيف ينهر الخ اي فكذلك انا كيف انهر عن لا المنتحلين الذين هم
كالسايلين اي الشيء اتي عن المطول الذي هو كالانهار فكلام هذا المتضمن
لهذا التشبيه بعد التشبيه المار ولما كان المطول محتويا على علوم كثيرة بحيث
يقوم مقام كتب عديدة شبهه بالانهار لا بنهر واحد واختار الانهار على
الابحار

الابحار لعدوبتها واختار ينهر على يطرد مثلا لمجانسته لانهار اشتقاقا وكتب
ايضا قوله وكيف استفهام انكاري بمعنى النفي في قوة تعليل ثان وقوله
ينهر اي يمنع ويطرد   ولمثل هذا فليعمل العاملون هذه الفاء جواب شرط
مقدر تقديره مهما يكن من شيء فليعمل العاملون لمثل هذا حذف الشرط
مع اداته اختصارا اعتمادا على الفاء وقدم المعمول لافادة الاختصاص
ونظير ذلك قوله تعالى وربك فكبر قال البيضاوي الفاء فيه لافادة معنى
الشرط وكانه قال ومهما يكن من شيء فكبر ربك انتهى ولا يرد قولهم ما بعد
فاء الجزاء لا يعمل فيما قبلها لان محله اذا جاءت على اصلها من توسطها بين
جملتي الشرط والجزاء لفظا وكتب ايضا قوله ولمثل هذا اي الاخذ والانتهاب
وافراد اسم الاشارة باعتبار انهما بمعنى او باعتبار تاويلهما بالمذكور وتقديم
الجار والمجرور للحصر الاضافي اي فليعمل العاملون لمثل هذا لا لاجل حظوظ
النفس وهو اقتباس من الاية الكريمة ولا يضر مخالفة مرجع اسم الاشارة
هنا لمرجع اسم الاشارة في الاية   ثم ما ازددتم عبر بثم لافادة تراخي زيادة
الشغف والغرام عن ابتدا المدافعة الذي تضمنه قوله وكنت اضرب الخ فيكون
فيه اشارة الى كثرة مدافعتهم بحيث ان زمن زيادة الشغف والغرام ما
المنتسبة عن تكرار المدافعة بكثرة ثم تراخى عن زمن ابتدائها اه
شغفا اي الشغف المحرقة العشق
والغرام الولوع والظما العطش والهواجر جمع هاجرة يقال شغفه الحب اي احرق قلبه
عند اشتداد الحر والاوام شدة العطش وهي نصف النهار
واراد الشارح بالظما والاوام لازمهما وهو الميل والحب وحرارته اه جريس
الطلب من اضافة المشبه به الى المشبه اي في الطلب الذي كالهواجر واضافة هواجر الى
لجامع ان في كل منهما صعوبة على النفس او شبه الطلب باليوم
الطويل الصعب على طريق المكنية والهواجر تخييل   فانتهضت
اي نهضت وتفرغت مجاز عن الوقوف على وفق اي انتهاضا بالغا وفق
او شرحا على وفق   مقترحهم الاقتراح طلب الشيء من غير روية وفكر
ففي قوله مقترحهم دون مسؤلهم ومطلوبهم ونحوهما اشارة الى انهم سالوا
ذلك من غير روية وفكر وفيه مبالغة في كونه مطلوبا لهم اه جريس   ثانيا اي
انتصابا ثانيا او شرحا ثانيا او زمنا ثانيا فهو اما صفة لمصدر محذوف
او ظرف   ولعل صاحب العناية اعترض بان الاولى ان يترك الواو ليكون ثانيا الثاني
حالا من فاعل انتصبت لعدم ظهور ما يصلح لعطفه عليه لان ثانيا الاولى اما صفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)